مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

الصمت في النص التشيخوفى (الشقيقات الثلاث انموذجا)

أ.م.د مسار عربي جاسم
جامعة الموصل \ كلية الفنون الجميلة

مشكلة البحث

يُعد الصمت لغة عالمية قائمة بحد ذاتها من اليسير فهمها وادراكها في مختلف الثقافات بوصفها لغة تواصل غير لفظية ،لغة تحمل معاني كثيرة تتجاوز الكلام . وفي مجال المسرح لجا كثير من المخرجين والكتاب الى توظيف الصمت في كتاباتهم لما له من دلالات ومعاني وكلمات لا يمكن البوح عنها جهرا ، لأنها تابوهات ومحرمات فيوظف الكتاب الصمت مما يسمح لهم بتجاوز الخطوط الحمراء في مجال السياسة الجنس والدين وغيرها من مجالات الحياة التي تخضع للرقابة والقمع والقيود السلطوية والمجتمعية . والكاتب الروسي تشيخوف واحد من اهم رواد المسرح الذين شكل الصمت لديهم لغة ثانية لا تقل اهمية عن اللغة المنطوقة فوظفها في معظم اعماله المسرحية وخاصة في الشقيقات الثلاث ومن هنا تحدد الاستفهام ما هو الصمت في النص التشيخوفي؟

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في تقديم دراسة عن الية او اداة فنية تتجاوز الكلمات المنطوقة يوظفها الكتاب في منجزاتهم عند تناول موضوعات محظورة او شائكة.

هدف البحث

التعرف على مفهوم الصمت في النص التشيخوفي

الحد المكاني : روسيا

الحد الزماني : ١٩٠٠

الحد الموضوعي : توظيف الصمت في النص التشيخوفي

تحديد المصطلحات

١- الصمت

أ- **لغة** : "هو ترك الكلام وعدم النطق ، والكلام هو أفشاء اللسان بما في القلب"([١])

ب- اصطلاحاً

الصمت " حالة تعبيرية تعتمد على الامتناع عن الكلام مع الاحتفاظ بالقدرة على على التعبير من خلال لغة الجسد أو الدلالة الرمزية"([٢]).

وفي المسرح يعرف الصمت " الامتناع المتعمد للممثل عن اصدار الكلام او الصوت ، ويستخدم كأداة تعبيرية تعكس حالة نفسية او درامية"([٣])

التعريف الاجرائي : الصمت : هو اسلوب فني لا ينفصل عن بنية النص يستخدمه الكاتب كتقنية ادائية فعالة لها وظيفة دلالية ورمزية في المواقف الدرامية ،

المبحث الاول \ مفهوم الصمت

كان الانسان منذ بدء الخليقة يستخدم التقليد والمحاكاة كوسيلة للتعبير ويعتمد على الاشارات الجسدية والحركات كوسيلة للتواصل تضمن له العيش والتفاعل مع ما حوله وضرورة البقاء والعيش . مع التقدم بالزمن بدء الانسان باستخدام صوته من صراخ وهمهمات ليلبي احتياجاته ثم بالارادة الربانية لتطور الدماغ والجهاز الصوتي تعلم الانسان النطق واستخدم الكلمات ثم الجمل للتواصل الى ان تطورت اللغة واصبحت

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

هي وسيلة التواصل. مع ثورة التغيرات الكونية والتطورات على صعيد الثقافة والعلم والسياسة والدين وكثرة الاراء وبزوغ الحريات الكلامية ، عاد الانسان من جديد لاستخدام الصمت كوسيلة للتواصل ولعدة اسباب منها للتفكير المعمق وليتأمل بكل ما يحيط به وما يواجهه في حياته من عقبات ومشاكل او في بعض الاحيان يصاحب الانسان شعور الخجل او عدم الثقة بالنفس فيتخذ من الصمت وسيلة للتواصل بدلا من الكلام الصريح في المواقف الاجتماعية وفي تحديات الحياة وقد يشعر ايضا بالخوف والقلق او حالات الحزن والكآبة قد توصله الى اعتناق الصمت عوضا عن التعبير عن المشاعر والقضايا النفسية ،خوفا من تعرضه للانتقاد او رفض ارائه . بعض الاشخاص يتخذون من الصمت وسيلة للاحترام والتقدير في مناسبات ثقافية ينتهي به الامر الى الصمت لرغبته في عدم مشاركته معلوماته وحياته الشخصية مع الاخرين اذا يحافظ على خصوصيته بالصمت ، خاصة اذا كان لديه رغبة في الاستماع للاخرين للتعلم والاستفادة .وكثيرا من الحالات المرضية التي يتعرض لها الانسان كالصدمة او الاذى فيبتعد عن الكلام ومن الممكن ذكر انواع للصمت في الحياة العامة ومنها

١- **الصمت السياسي**: هو حالة امتناع الفاعل السياسي او الجهات المختصة من التعبير السياسي والتصريح والنطق بسبب ممارسات قهرية او فرض ستراتيجية متعمدة ، وهنا يكون الصمت قرار واعي لمقاومة القهر والهيمنة . في مجال اخر يكون الصمت السياسي كوسيلة للتعتيم في المحافل الدبلوماسية والخصوصيات الرقمية (٤).

٢- **الصمت الثقافي**: هو حلة ثقافية مؤسسية يختلف هذا النوع من الصمت من ثقافة الى اخرى وحسب عادات وتقاليد كل بلد فقد يكون دليل على احترام من هم اعلى منصب او مكانة او اكبر سناً وفي ثقافات اخرى يكون الصمت الثقافي مفتعل او قصدي لكي لايتم مناقشة وطرح قضايا تخدش الحيا او مواضيع حساسة .. بعض الانظمة الثقافية تلجأ الى هذا النوع من الصمت كتكتيك للتفاوض وللتعمق في التفكير وكسب الوقت قبل اتخاذ بعض القرارات وقد تحدث عن ذلك الدكتور عبد الله الغذامي " الكلام ليس مخترعاً ثقافي بل الصمت هو المخترع الثقافي فالصامت حليم والساكت لبيب والمطرق مفكر ، والسكوت من ذهب واصمت حكمة كما قال الجاحظ"(٥) .

٣- **الصمت الديني** : هو ممارسة دينية روحية يستخدم من قبل العديد من الديانات كوسيلة الى التقرب الى الله والتعبد وتطهير النفس اذ يصمت الانسان ويتوقف عن الكلام ليصل الى حالة من الروحانية والزهد تجعله فقط يفكر في امور الدين والوجود .

٤- **الصمت الاجتماعي** : هو حالة او سلوك اجتماعي يمارسه الافراد في الاماكن العامة لخصوصيته او حماية للنظام الاجتماعي . اذ عادة ماتتواجد ظاهرة جماعية يتجنب الجمع الحديث عنها علناً . بعض المجتمعات تفرض على النساء الصمت والسكوت وهنا يكون الصمت قهري . وبعض المجتمعات تمارسه لتحقيق توازن اجتماعي وخصوصية مشتركة

٥- **الصمت المرضي** : هو حالة يعتمدها الطبيب او المعالج ليتمكن المريض من التفكير والتعبير بدون الكلام العشوائي ، ويُعد هذا النوع من الصمت احد ادوات التواصل المهمة والعميقة والمملؤة بالمعاني لانه يخلق نوع من الثقة والتضامن والتفاهم بين المريض وعائلته ومع الطبيب ففي الوقت الذي يصمت فيه المريض لاعطاؤه مساحة من خوض تجربة معينة ، بالمقابل يمارس الطبيب الصمت ليظهر الفهم والاحتواء والامان .

يُعد الصمت عنصر مهم وفعال في الخطاب المسرحي يتجاوز اللغة المنطوقة ليحقق لغة غير منطوقة تحمل دلالات تساهم في ايصال المعنى وتكثيف الموقف الدرامي ولذلك يصبح لزاماً على المتلقي ان يقرأ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

ويفهم فجوات النص ولحظات الصمت والوقفات ليكشف عن الايدلوجيا المختفية خلف الصمت والتي تؤثر على المتلقي من خلال الاستجابة النفسية وحالة الترقب والقلق التي تجعله اكثر انتباه لما سيحدث ، أضافة الى اعطاؤهم فسحة للتأمل والتفكير في ماشاهدوه و سمعوه وخلق رابطة وجدانية بين المتلقي والشخصيات وكما الصمت المسرحي يفتح المجال للتفسير والتأويل مما يثري التجربة المسرحية اشكال الصمت في المسرح .

١- "الصمت غير المنطوق : يمثل هذا الصمت مساحة للتأمل والتفسير ، ويكشف مالايستطيع الكلام المنطوق التعبير عنه .
٢- المسرح الصامت :: يعتمد على التعبير الجسدي والحركة بدلا من الكلام ، ويقدم تجربة بصرية وجمالية فريدة" (٦). وهذا النوع من المسرح يعتمد على الحركات الجسدية والايماءات كلغة تعبيرية تعوض عن الكلام

من وظائف الصمت في المسرح

١- الوظيفة الدرامية : يشهد كل عمل مسرحي لحظات من التوتر الدرامي التي يترك الكاتب او المخرج مساحة ، حيث تعجز الشخصيات التعبير عن المواقف بالكلمات فيلجأون الى الصمت .
٢- الوظيفة النفسية : يعبر الصمت عن الحالات النفسية المعقدة للشخصيات ، مثل الخوف ، القلق ، الحزن ، التأمل العميق ، كما يكشف عن الصراعات الداخلية التي لايمكن التعبير عنها بالكلمات ، فكثيرا مايأتي الصمت ابلغ تعبيراً في الصدمات النفسية .
٣- الوظيفة الاجتماعية : يعكس الصمت احياناً الظروف الاجتماعية ، مثل القمع والخوف من سلطة المجتمع او عدم القدرة على التعبير عن الراي او الرقابة التي تلزم الافراد ببعض التقاليد والعادات ، فيأتي الصمت وسيلة يوظفها المسرحيون للتعبير عن كل مايعجزون من الجهر به والنطق به .
٤- الوظيفة الفلسفية : يطرح الصمت اسئلة وجودية حول معنى الحياة العبثية والعجز الانساني امام الظروف المحيطة لذلك يعطي الصمت بعدا فلسفيا خاص في اللامعقول .
٥- الوظيفة الجمالية : يساهم الصمت في خلق ايقاع درامي متميز ، يكسر رتابة الحوار مما يضفي على العرض بعدا جمالياً ، خاصة ان الصمت يخلق لدى المتلقي توتر يدفعه للتفكير والتأويل

المبحث الثاني الصمت في المسرح العالمي

وظف المسرحيون الصمت في اعمالهم المسرحية كوسيلة لنقل المشاعر والافكار والانفعالات دون اللجوء الى الكلام ، وايضا لخلق حالة من التوتر والتوقع لدى المتلقي مما ينشا جو درامي قائم على التفاعل بين المتلقين والممثلين من خلال التاكيد على اللغة الجسدية والايماءة والحركات. لذلك جاء توظيف الصمت مختلف من ثقافة الى اخرى ومن عصر الى اخر . في المسرح الاغريق كان الصمت احد وسائل التواصل غي اللفظي الذي ينشاء حالة من التوتر والترقب تعزز التأثير الدرامي (٧). وتجلى ذلك في "نص (أوديب الملك) لسوفوكليس فيمشهد الكشف عن هوية اوديب الحققية "(٨) اما نص مسرحية ميديا ليوربيدس في المشهد الذي حدثت فيه مواجهة بين ميديا وزوجها (٩).وكذلك الحال بالنسبة للمسرح الروماني الذي لم يغادر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الصت مسرحياته وعلى سبيل الذكر في مسرحية "فيدرا لسنيكا المشهد الذي حدثت فيه مواجهة من فيدرا لزوجها ثيسيوس "([١٠]).

وايضا شكسبير وظف الصمت كتقنية درامية لها تأثير كبير على سير الاحداث وتجلى ذلك في مشهد مواجهة هاملت لامه " الصمت هو العدو اللدود للحقيقة "([١١]). وايضا الكاتب بيكيت وظف الصمت في أعماله مثلا في مسرحية (في انتظار غودو)تتوقف الشخصيات عن الكلام خلال لحظات الانتظار ، مما يعكس الانتظار اللامجدي وعبثية الوجود الانساني. وفي مسرحية (نهاية اللعبة) استخدم بكيت الصمت للتعبير عن العجز واليأس .كما استُخدم الصمت بشكل مكثف من قبل الكاتب البريطاني هارولد بنتر ففي مسرحية (حفلة عيد الميلاد) خلق الصمت جو من التوتر والتهديد ، وجاء الصمت كحضور قوي يحمل دلالات تكشف عن التوتر العائلي والكبت في مسرحية (العودة الى البيت)

يمكن و من خلال الاطلاع على أهم الكتاب الذين سبقوا (تشيخوف)* والذين عاصروه، ملاحظة مدى تأثره بهم ، بحيث أن مسرحه لا يقوم على قاعدة واسعة في الأدب الروسي فحسب ، بل انه يمتلك قاعدة في الأدب العالمي ، فهو كاتب الإنسانية جمعاء ، و تجربتهُ بنية حية ونظام فني متكامل ووحدة فنية متماسكة فـ (تشيخوف) الكاتب القصصي هو (تشيخوف) الكاتب المسرحي والذي نجح في كليهما.

ارتبطت مراحل تطور الأدب الروسي في القرن التاسع عشر ارتباطا وثيقا بالسير العام للتطور التاريخي و القومي لروسيا، أذ كان للأحداث التاريخية القومية و الأوربية العالمية تأثيرها الكبير في تطور الأدب الروسي ومذاهبه ، وقد ازدادت اضطرابات الفلاحين ازديادا لم يسبق له مثيل و أصبح التناقض شديداً للغاية بين روسيا الأسياد و العبيد[١]. و اعتبرت ثمانينيات ذلك القرن من أعنف الحقب في روسيا ومن أكثرها تعقيدا ، و هي الحقبة التي شب و ترعرع فيها (تشيخوف) من حيث كفاح الطبقات العاملة ضد الإقطاعيين ، في حين سعت السلطة القيصرية الروسية إلى تحطيم القيم الإنسانية و محاصرة المثقفين و المفكرين الليبراليين ، و قال (لينين) عن تلك الحقبة أنها عصر الأفكار و العقل.

عاش تشيخوف في عصر اللازمن ، عصر الرجعية الحالكة في روسيا فهناك عدة محاولات لاغتيال الكساندرا الثاني الذي قتل بالفعل في مارس ١٨٨١، و محاولة اغتيال الكساندرا الثالث عام ١٨٨٧و النهايات الأليمة للثوريين في منصة الإعدام و السجن،فأخذت الامور تتغير بهجرة الفلاحين والعمل في المصانع ،وكثر الرجال الزائدون عن الحاجة اللذين دار حولهم عالم تشيخوف .[٢]

أن مثل هذه الظروف ومار افقها من تناقضات التطور الاجتماعي للمجتمع الروسي و صراع الإنسان و مجتمعه و تصادمهما و عدم انسجامهما ، و مصائر الناس التي تترتب على عدة
تصادمات و ما حملته من طابع مأساوي او تراجيكوميدي ، كل ذلك ظهرت انعكاساته في الحياة الأدبية و الفنية ، بل أنها شكلت الخطوط العامة للإطار و الأجواء المسرحية التي وجدها (تشيخوف)، فجاءت أعماله متفقة مع حقبة " الانتكاس السياسي ورد الفعل النفسي الذي أصاب الناس منذ اغتيال الكساندرا الثاني حتى فترة النشاط الاشتراكي عام ١٩٠٥"[١]. وهذا يلقي الضوء على سبب أصطباغ أعماله بتلك الصبغة.

يُعد مسرح (تشيخوف) خروجا عن " المسرح الأرسطي حيث قدم مسرحاً جديداً اعتمد فيه توزيع التركيز على عدد كبير من الشخصيات ، متجنبا الأنماط المسرحية السائدة و الأحداث العنيفة غير العادية و المباشرة في معالجة المواقف "[٢].أذ لا يوجد دور مهم و دور ثانوي و مشاهد قوية و مشاهد متوسطة القوة ، فكل شيء وضع بدقة ، و بما انه سار بمسرحياته نحو الواقعية و بفحص الواقع فحصا دقيقا ، فأن العقدة الدرامية تنبع أساسا من مشاكل مجتمعه بما فيها من سعادة الإنسان وشقائه ،أفراحه وآلامه مهتماً بالأزمات العاطفية الحادة و المشاجرات و اعترافات الغرام المؤلمة و الخيانات الزوجية ، لأنه على الكاتب وحسب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

رأيه أن يحتك بحياة الناس و يسمع أحاديثهم و يفهمهم ليعبر عنهم بصدق و كمال . فالحقيقة عنده "معناها اكتشاف أن الواقع القاسي المؤلم المعاش و التردد بأمل في تصديقه هو فعلاً واقع و حقيقة مؤلمة و ملموسة ، والمأساة عنده أن الحياة اليومية مأساة"[٣].

سعى (تشيخوف) لمعالجة العلاقات في نصوصه المسرحية معالجة هادئة رزينة تنم عن اطلاع واسع وعميق لخبايا النفس . كان دائما يثير الدهشة بتلك الدقة التي يبدو عليها انه يمسك بحركة الحياة و عميق ذاتها، " و لعل أحدى المشكلات التي تواجه النقد هي الملائمة بين هذه اللمسة الخارقة للواقع مع التأثير الشعري الذي هو أكثر الانطباعات التي يخلقها عمله عمقا".[٤] فأن قربه من الواقع و استجابتهُ الحسية، هما اللتان توصلانه إلى نتيجة متناقضة ، فـ(تشيخوف) " كتب مسرحياته نثر و لكن عند الحديث عن كتابته ترد على الشفاه كلمة الشعر"[١]. لأن خياله المبدع نجح في تحويل الواقع إلى مثل أعلى و الشيء الملموس إلى شيء له صفة العموم ، و كأنه يسعى للكشف عن المثل الدقيقة للحياة الداخلية ، فإحساسه و انسانيته و شكله الغني و شعره ،كلها تنبع من مثاليته.

لا يتحدث (تشيخوف) في مسرحياته بصوت مرتفع ، وإنما " يهمس في أذن المتلقي همسات هادئة منخفضة و تريه المعنى الحوار الذي تنساب فيه الكلمات ناعمة هادئة كأنها تنزلق فوق قشرة ملساء رغم دمدمات التفجير التي تجيش نفوس الشخصيات"[٢]. إذ يعتمد تكتيكه على تداخل الأنغام و تشابكها، التكنيك الذي انفردت به (الدراما التشيخوفية) هو استخدام الإطار الخارجي للميلودراما كقناع يخفي وراءه التحليل الدقيق لمصير الإنسان و إحساسه بالفشل و الإحباط ، و هذه الحيل الميلودرامية تكشف عن العلاقات الدقيقة بين الشخصيات و التناقض بين أراء الشخصية و سلوكها الفعلي ، فهو " يرسم كل شخصية من شخصياته بجعلها عالم قائم بذاته فكل واحد منهم له قصته و إحباطه".[٣] إذ يرسم أبطاله كلهم من الداخل الطيبين و الأشرار و الأذكياء و الأغنياء المهمين و الثانويين ، و اشد ما بلغت النظر في شخصياته عواطفهم الحزينة الهادئة ، ومشاعرهم و أفكارهم الإنسانية العميقة، لكن دائما تساور هذه الشخصيات أحلام و أمال و طموحات في أشياء تجعل لوجودهم معنى و لون . فكان مشاركا إبطاله لحياتهم ، وله في ذلك مقوله، " أن الكاتب ليس حاكما في المحكمة بل هو شاهد غير متحيز"[٤]. ففي تلك الحقبة كان الإحساس بالتأزم والشك والرعب بإيهامية العالم يتغلغل في كل شيء في الحياة و الأخلاق و الثقافة، و(تشيخوف) لم يكن خاليا من المشاعر إزاء بؤس البؤساء ، إذ " كان يرى أن على الإنسان الروسي أن يبحث عن كيفية الارتفاع بنفسه فوق وضعه بالسعي و العمل و كان يؤمن أن التقدم الاجتماعي ممكن بفضل التعلم و إرادة الفرد"[٥]. فانتظاره السعادة ، و التأمل بتحسن الأوضاع ، و لو لمدة قليلة مطلوب في الحياة و في العمل الفني.

تميز مسرحه بعدم وجود حدث مسرحي بالقدر المطلوب ، فالحدث المسرحي و ان ظهر تياره يكون مختفيا ، أي لا يمكن رؤيته ، و أسلوبه يقوم على البساطة المتناهية في الأحداث مع شحنات
عاطفية رصينة و معقدة، "ومسرحهُ يكاد يخلو من الحركة و الأزمات المعقدة و الأحداث المفجعة و الشخصيات النموذجية فالحياة صادقة تتخللها فترات صمت طويلة"[١].

تقوم نصوص (تشيخوف) على اثارة ذكريات الماضي و أمال المستقبل ، حيث تتشابك خيوط الحزن بخيوط المتعة الناشئة في توقع خوض الحياة الجديدة ، و تبرز الحالات النفسية التي تظهر عدم التوفيق في الحب أو الحب الفاشل آو آمال المستقبل البعيدة و أحلام الماضي التي لم تتحقق.

يعد (تشيخوف) من المسرحيين السيكولوجيين، ونصوصه محملة بالحالات النفسية و الظلال الرهيفة إذ يغوص في سيكلوجيا البشر ، وصولا إلى العالم الذاتي الداخلي لشخصياته ، فتارة يسعى في مسرحياته إلى تقديم (دون جوان) روسي ، و مرة يسعى لتقديم (هاملت) روسي ، وعنده لا توجد كلمات تعبر عن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

مشاعر ، بل كلمات متحولة الى مشاعر.[٢] أن هذه الشخوص التي يصورها و يحكي قصصها جميعا " لا يربطها إلا ذاك الخيط النفسي التشيخوفي المسمى وحشة ، وكل ما هو مواتٌ نفسي اجتماعي و سياسي، كان تشيخوف قد التقطهُ من تحت طبقات الثلج الروسي ببراعة"[٣]. فالأحداث المسرحية عنده تتغير إلى أعمق و تتبدل الى اقسى وأمر ، و الشخصيات متأرجحة وهذه حياتهم لا يعرفون لها من مستقر، " فالعالم الداخلي للشخصيات هو الحدث الحقيقي ، الحدث في مفهوم جديد"[٤].

سمى تشيخوف (البناء الدرامي بالهندسة المعمارية للمسرحية ، إذ يمثل عنده تجسيم للرؤيا فهو كل شيء)[٥] كما انه قائم على علاقات جدلية غير مباشرة ، لكنها عميقة في جميع المستويات الفنية و الاجتماعية و الفكرية للشخصيات . فالظهور الطبيعي يتضمن تغييرا أساسيا في سلوك الشخصية و جوهرها و علاقتها بالحياة، كما و يفسر البناء الدرامي عنده بالتحول الدرامي. و النهاية دائما عكس الموقف فقد نمى في نصوصه تيار من النتائج العكسية المبنية على اصطدام منطقتين متعارضتين ثم تداخلهما " فمنطقةُ منطق الأضداد ، منطق الكل في واحد ، منطق طرفي النقيض الذي يسمح بأن يكون الحب امتداد للكراهية و الملهاة امتداد للماساة "[١].

انطوى أبداع (تشيخوف) على ظاهرتين أو نمطين، فمن جانب يوجد " التشويه و الحياة البشعة و الكذب في اشكاله المتعددة واللامبالاة والفراغ الذي يعتبر تعاسة ، و هذا كله يتحلى في أخلاق الإنسان ووضعه . أما الجانب الاخر فنادرا ما يتجسد في نمط من الأشخاص و التصرفات ، انه يمثل بواعث الجمال و الحقيقة و السعادة و الإبداع[٢]. فلذلك تظل شخصياته قائمة على التضاد بين الجمال الخارجي و الداخلي ، فشخوصه تجمع بين مزايا الروايات فيما تمتلكه من مساحة ممتدة لعرض تفاصيل الحياة الخارجية و الداخلية للشخوص ، و في الوقت نفسه تظل محتفظة بسمك (القصة التشيخوفية القصيرة) التي تتميز بالتركيز و التكثيف الشديدين[٣]. ومن اشهر قصصه (الرجل المجهول ، المبارزة ، الراهب الاسود الفلاحون ، عنبر رقم ٦

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

١- تشكل لحظات الصمت شكل من اشكال التواصل الفعلي بين الشخصيات
٢- يساعد الصمت على خلق رابطة عاطفية بين المتلقي والشخصية
٣- يشكل الصمت فترة زمنية قصدية يغيب فيها الحوار المنطوق وتوظف فنيا لخلق دلالات نفسية واجتماعية وفلسفية
٤- يساهم الصمت في تطور الحدث وبناء المعنى دون الحاجة الى كلام منطوق
٥- يساهم الصمت في بناء التوتر وتعميق المشاعر وتكثيف التعبير الدرامي
٦- تستخدم الرمزية والاستعارة لتمثيل المشاعر والمواقف التي لايمكن التعبير عنها مباشرة

الفصل الثالث \ اجراءات البحث

اولاً: مجتمع البحث : يتكون مجتمع البحث من مسرحية وهي النموذج المحدد في العنوان

ثانياً : عينة البحث : تم اختيار مسرحية (الشقيقات الثلاث) للكاتب تشيخوف اختيار قصدي

منهج البحث : اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لملائمته طبيعة البحث وهدفه

اداة البحث : اعتمدت الباحثة المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري كأداة رئيسة في التحليل

العينة

أسم المسرحية: الشقيقات الثلاث

* سنة التأليف:١٩٠٠

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

قصة المسرحية

مسرحية الشقيقات الثلاث ذات معنى اجتماعي ، حيث تعمق (تشيخوف) في حياة روسيا ،في واقعها ، ساعياً لإظهار المجتمع و الإنسان الروسي ، عمد في هذه المسرحية على أثارة ذكريات الماضي الدفينة مختلطة بأمل المستقبل ، املاً في تغيير الظروف الاجتماعية نحو الأفضل و الاحتجاج على الأوضاع الرتيبة بالبحث عن الجميل المخفي في الحياة الأعتيادية اليومية البسيطة ، فتجربة (تشيخوف) في هذه المسرحية لم تأتِ محصورة لتصوير المآسي و الجوانب المظلمة في الحياة الروسية، بل صور أيمان الانسان وتفاؤله بالعمل على لسان الشخصيات التي رافقها شعور الحنين إلى العمل منذ بداية المسرحية حتى نهايتها.

تدور أحداث المسرحية في مدينة في بيت الجنرال (بروزوروف) ، وزوجته المتوفيان والشخصيات في هذه المسرحية هو الأبن (اندريه بروزورف) وشقيقاته الثلاث (اولجا ، ماشا ، ايرينا، وزوجته نتاشا ، والطبيب تشيبوتكين) صديق العائلة الأقدم، و بمرور لواء عسكري في هذه المدينة ينضم مجموعة من القادة العسكريين ممن كانوا اصدقاء العائلة في حياة الوالد ، كشخصيات تساهم في تطوير سير أحداث المسرحية بإدخال الحياة لهذه المدينة الراكدة . من خلال اقامة العلاقات الغرامية بين هؤلاء القادة العسكريين و الشقيقات الثلاث .

يحلم (اندريه بروزورف) اخو الشقيقات الثلاث بحياة سعيدة في المستقبل، لكي يصبح عالماً و أستاذا رافضا الحياة التي يعيشها و يدينها و يتحداها فقط بالكلمات، فهو لا يقوم بعمل ما كي يتجاوز هذا الواقع أو يغيره، و لا يجد منفذاً يخرجه من هذه الحياة، فيلجأ إلى اللعب بالورق مما كلفه خسائر فادحة حتى انه رهن المنزل دون اخذ رأي شقيقاته. الشقيقات الثلاث يجاهدن في سبيل تغيير أوضاعهن . تعاني (أولجا) الشقيقة الكبرى من أحساس حاد بالظلم الاجتماعي ، بأنها ستصبح عانساً و تفقد كل فرصه في الزواج، و في أعماقها طاقات إنسانية هائلة ورغبة في أن تشعر بأنوثتها كالأخريات ، و رغبة في الرحيل إلى موسكو لتحقق لنفسها و أخوتها فرصة اكبر، لأنها وان كانتتعمل كمعلمة في مدرسة ابتدائية، لكنها لا تجد متعة في العمل الذي تقوم به، فهو ممل و هي غير مقتنعة . أما شقيقتها (ماشا) هي أيضاً منهمكة في الحياة و غير سعيدة مع زوجها (كوليجين) الذي يرى معنى الحياة في عبادة المدراء و الرؤساء . و كلتا هاتين الشخصيتين تعانيان من توترات نفسية و صراع داخلي هادئ و عميق.

(ايرينا) الشقيقة الصغيرة مفعمة بالحيوية و النشاط كانت تعمل في التلغراف ثم في إدارة المدينة، الفتاة مليئة بالآمال و حب العمل ، قررت الزواج من الضابط العسكري (تورنياخ) و هو من الشخصيات دائمة التحدث عن السعادة و المستقبل.مسرحية الشقيقات الثلاث ، هي مسرحية علاقات إنسانية ، فالطبيب (تشيوتيكين) لا يهمه ماذا يجري حوله، فهو شخصية لا مبالية مدمنة على السكر ، لكنه يحب هذه العائلة و يشعر بانهُ فرد فيها ، لاسيما وانه كان يحب والدتهم، وهذا الحب انعكس على مشاعره اللطيفة تجاه الشقيقات.

الشقيقات كلهن يدركن أهمية أن يعمل الإنسان، فالعالم المعاش لن يتغير بدون العمل ، باستثناء (نتاشا) (زوجة اندريه) هي المرأة التي تجسد في المسرحية كل ما هو معاد للإنسان.

تحليل المسرحية

عتبة الاستهلال هي المفتاح الذي يفتح أبواب المتن النصي أمام القارئ ، فالنص منذُ بدايته تتخلله شخصية غير مرئية هي شخصية الوالد الذي له علاقة مباشرة بتطور الحدث، وبذا فأن التقنية التي اعتمدها (تشيخوف) تقوم على التعويض، إذ خلف هذه الشخصيات توجد صور و مشاهد ،حياة كاملة تساعده على التوسع في حدود الدراما.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

تتذكر (أولجا) وفاة والدها في حديث لها مع شقيقتها (ايرينا) ،وبذلك تتحقق (مفارقة) زمنية قائمة على استرجاع ذكريات الماضي وأحداثه و إسقاطها في زمن الكلام ، كما أنها مبينة على حذف أحداث عام كامل من خلال بدأها للحديث بـ (منذ عام) . وبالطبع أن لل(مفارقة) الزمنية أبعادها النفسية على (ايرينا) وعلى القارئ ، فالزمن النفسي ينبثق من داخل ذات الإنسان و من أعماق أحاسيسه و مشاعره، ففي حالة القلق و الخوف يتولد الشعور بطول الزمن ، وفي حالة الأمن و السرور يتولد الشعور بقصر الزمن.وهنا كانت لحظة صمت ل(أولجا) عكست مع استرجاع الذكريات حزن لايزال حاضر وبعمق على الرغم من مرور سنين ، فلحظت الصمت هنا اشبه الفاصل بين ذكرى حزينة ومحاولة التجاوز لانها لحظات اخترقت الحديث الهادىء والحوار المليء بالامل

اولجا : بابا مات منذ عام بالضبط هذا اليوم الخامس من مايو ، في عيد شقيقتك يا ايرينا .

كان الجو شديد البرودة والثلج يسقط.بدا لي إنني لن احتمل وانتِ كنت راقدة مغمى عليك،ها قد مر عام. وإذ نحن نتذكر ذلك بلا مشقة،وأنت في ثوب ابيض ووجهك متهلل.

(الساعة تدق الثانية عشرة) وآنذاك دقت الساعة مثلما ألان.

صمت

اذكر عندما حملوا بابا عزفت الموسيقى ،و أطلقت النار عند المقابر ، كان جنرال قائد لواء، عموماً كانت الدنيا تمطر ساعتها . مطر شديد ، وثلج. (ص٢٥٢)

ان الماضي بصورة عامة يجب أن لا يعود إلى الشعور ألا بنسبة ما يمكن أن يساعد فهم الحاضر و التنبؤ بالمستقبل لكي يتمكن أي أدراك للحاضر أن يجذب إليه آية ذكرى كما تجلى في إجابة (ايرينا) ما الداعي للتذكر.

أستمد (تشيخوف) فكرة المسرحية من واقع الشعب الروسي ومعاناته الذي يملك قوى و طاقات كامنة للتغيير .تحلم (الشقيقات الثلاث) بالذهاب إلى موسكو وعجزهن عن تحقيق هذا الحلم، فهن يحلمن ثم يحزنن و خلال سعيهن لتغيير أوضاعهن يتعرضن للكثير من السخرية، ويتخلل حديثهن لحظات صمت ، تعد هروباً من الواقع و عجزاً عن تغيير الحياة.

اولجا : اليوم دافئ ، يمكن إبقاء النوافذ مفتوحة ، لكن البتولا لم تزهر بابا تولى قيادة اللواء سافر بنا من موسكو منذ إحدى عشرة سنة وأنا اذكر جيدا ، في أوائل مايو ، في مثل هذا الوقت كان كل شيء في موسكو مزهر تغمره الشمس ، و الدفء منتشر . مرت احدى عشرة سنة وما زلت اذكر كل شيء هناك،كأنما رحلنا أمس. يا الهي !استيقظت اليوم و رأيت الربيع ، فتحركت الفرحة في قلبي ، وتقتُ بشدة للعودة إلى مسقط راسي

تشيبوتكين : لن يكون !

توزنباخ : بالطبع هراء.

ماشا : مستغرقة في التفكير مع الكتاب تصفر لحن اغنية ساخرة.

اولجا : لا تصفري يا ماشا. كيف يمكن!

صمت

لأني اذهب إلى المدرسة كل يوم ، ثم أعطي دروسا حتى المساء لا يفارقني الصداع وتنتابني أفكار ، كأنما هرمت حقا، و بالفعل ، فخلال هذه السنوات الأربع ، منذ أن عملت في المدرسة وانا أحس كيف تتسرب مني القوة و الشباب كل يوم، قطرة قطرة. (٢٥٥-٢٥٦)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

*سيتم الأشارة مباشرة الى رقم الصفحة على الحوار المأخوذ من متن نص الشقيقات الثلاث.
تشيخوف : الشقيقات الثلاث ، (روسيا : موسكو ، ١٩٠١)

صمت (أولجا) في الحوار السابق والحوارات التي تلته وحديثها عن العمل وان شبابها يضيع وتتقدم بالعمر وامنياتها بالزواج يوحي بوجود عند كل انسان مساحة تردد وأمل ويأس فهي تتمنى الزواج حتى ولو بلا حب الصمت هنا لحظة فاصلة بين حلم الزواج وبين واقعها بلا حب ولا زواج

وضع (تشيخوف) على عاتق شخصياته مسؤولية تجاه واقعها وتجاه حياتها العملية مؤكداً أهمية العمل مما له من دور في تغيير العالم ، وهذا ما ادركة (توزنياخ) البارون الذي يعشق (ايرينا) و يرغب الزواج منها ، و المولود في أسرة لا تعرف العمل ، لكنه في النهاية قرر العمل وهذا التغيير و التحول في أفكاره حرك حبكة المسرحية من خلال انقلاب الحال الذي أدهش و فاجأ المتلقي بهذا التحول حتى جاء أخر الحوار مقترنا بالفكاهة لتحقيق الترويح النفسي و تحقيق موازنة للنص والحوار التالي يظهر لحظة الصمت التي تحفز على العمل والتطور والشعور بالمسؤلية

توزنباخ : الحنين إلى العمل ، أوه ، يا الهي ، كم هو مفهوم لدى : أنا لم اعمل مرة في حياتي . ولدت في بطرسبرج ، الباردة و الفارغة ، في أسرة لم تعرف العمل أبدا ولا اية هموم.
(صمت)

توزنباخ : عندما كنت احضر إلى البيت من الفيلق ، كان الخدم ينزع عني حذائي وانأ أتدلل ، ساعتها بينما تنظر آمي ألي بإطلال ، و تدهش عندما ينظر إليَّ بطريقة مغايرة،كانوا يصونوني من العمل ، لكن غالباً لم يتمكنوا من ذلك. جاء وقت الشدة.شيء ضخم يزحف علينا جميعا، تتجمع عاصفة عفية شديدة، وهي تسير ، وقد اقتربت منا، وعما قريب ستنفض عن مجتمعنا الكسل، واللامبالاة و التحيز ضد العمل ،والملل العفن .أنا سوف اعمل ، وبعد ما لا يزيد عن ٢٥-٣٠ سنة سيعمل كل إنسان. كل إنسان !

تشيبوتيكين : أنا لن اعمل.

توزنباخ : أنت لست محسوبا.

سوليوني : بعد حوالي خمس و عشرين سنه لن تكون على قيد الحياة ، و الحمد لله فبعد سنتين أو ثلاث ستموت بالسكتة ، أو افقد أعصابي فأضع رصاصة في جبينك يا ملاكي.

تشيبوتيكين : (يضحك) حـقاً أنا لم أقم بـأي عمل ابداً منذ أن تخـرجت من الجامعة لم أحرك ساكن . (ص٢٦٠).

العيش في موسكو رمز إلى التطلع و الحركة و الحب ، رمز الشوق إلى الأماكن المحببة و القريبة الى النفس ، رمز الجمال الحقيقي في العالم الاخر الذي تبحث عنه (الشقيقات الثلاث) ، رغبة في الرحيل إلى موسكو هي رغبة الخلاص من الحاضر و الحنين إلى الماضي ، هي الخلاص من رتابة الحياة .

اللغة في النص المسرحي (التشيخوفي) هي لغة الناس العاديين، لكنها دائما ما يتخللها المعنى الضمني والانزياحي والصمت الطويل الذي يضفي على الحوار عمقه و يحافظ على توتر و انشداد القارئ ، مثلاً عند جلوس الشخصيات المسرحية حول المائدة كانوا يتحدثون فيما بينهم بصيغة الألغاز و الاستهزاء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

والصمت، لكن خلف كلامهم المحاط بهالة من الغموض و المعاني الضمنية، كانت لديهم مقاصد للتعرف على علاقات الحب المختفية عند كل واحد منهم،

كوليجين : إذا كان عدد الجالسين الى المائدة ثلاث عشرة فمعناه وجود عاشقين هنا.

أصحيح أنك يا تشيوتيكين ، لاقدر الله؟

ضحك

تشيوتيكين : أنا !خاطئ عجوز ، و لكني لا استطيع أن افهم لماذا خجلت نتاشا.

(ضحك عال. نتاشا تركض من الصالة)

(إلى غرفة الجلوس ، و اندريه يتبعها)

نتاشا : انا خجلة ..... لا اعرف ماذا يحدث لي.

اندريه : يا عزيزتي أرجوك، أتوسل إليك ، لا تقلقي ، اوكد لكي أنهم يمزحون ، بنية صافية كوني زوجتي . أني احبك . (ص٢٨٤-٢٨٥).

العالم الداخلي الذاتي للشخصيات هو الحدث في النص المسرحي ، فمع نموهذه العوالم وتصعيدها و حركاتها النفسية الروحية و مع نمو التوترات النفسية لهذه الشخصية، تنمو الأحداث الرصينة التي تعوض عن الأحداث الظاهرية العنيفة تجلى ذلك في حديث اندريه عن نفسه و تضارب المشاعر و التناقضات الوجدانية التي يعيشها ، شدت انتباه القارئ و زادت من رغبته في مشاركته المعاني و الأحاسيس المكبوتة في داخله وكل ماكان يتحدث تخترق حواره الداخلي لحظات صمت تعبر عن كونه يشعر بالغربة و هو وسط أهله ومدينته ، صمت اجتماعي يوضح شعوره بعدم الارتياح .في حين يشعر في الحرية و السعادة و الانتماء لأناس لا هم من مجتمعه و لا مدينته .

اندريه : تجلس في موسكو ، في قاعة مطعم ضخمة لا تعرف احد و لا احد يعرفك، و في الوقت نفسه لا تشعر بنفسك غريبا . أما هنا فتعرف الجميع و الجميع يعرفونك و لكنك غريب ، غريب ..غريب ووحيد . (ص٢٨٨).

الحلم بالمستقبل الرائع الذي ينتظر الناس بعد مئات السنين و السعي إلى التغيير لكي يحصل الناس على هذه الحياة، هي الفكرة الأساسية للنص المسرحي، فشخصية (فيرشينين) القائد العسكري الذي جاء لزيارة هذه العائله هي شخصية متفائلة تطمح إلى التغيير حتى على صعيد حياته الخاصه لكون زوجته مريضة و حياته جحيم مع مسؤولية أطفاله ، لكنها بالنتيجة أحلام لان الحديث عن المستقبل الجميل دون النظر إلى الواقع و الحقيقة المعاشة هي ضرب من الوهم ، فشخصية (فيرشنين) و أن كانت مثالاً للمثقف الروسي ،إلا أنها تتكلم أكثر مما تعمل أي أنها عاجزة أمام أحلامها ، لذلك فمصارحته ل(ماشا) المرأة المتزوجة من (كولجين) بحقيقة مشاعره حقق صدمة و دهشة القارئ كسر أفق توقعه،انه شخصية تقوم على هوة واسعة بين القول و الفعل. وذلك ماقصدته لحظات الصمت في كلامه

فيرشنين : أنا احبك ، احبك ، احبك .... أحب عينيك ، أحب حركاتك، التي أراها في الحلم، امرأة عظيمة ، رائعة!

ماشا : (تضحك)عندما تتحدث معي هكذا لا ادري لماذا اضحك ، رغم إني اشعر بالرهبة لا تكرر أرجوك، .. (بصوت خافت) و عموما تحدث ، لا فرق عندي . .

(تغطي وجهها بيديها) لا فرق عندي ، احدهم قادم . تحدث عن شيء اخر . (ص٢٩٢).

يتضح في الحديث السابق ازدواجية الموقف (التشيخوفي)، فهو تارة متشائم من الواقع المعاش ، وتارة متفائل بالمستقبل ، لكن في الحقيقة كل واقع حاضر ممتد نحو المستقبل يفرض سطوته بحضوره الآني

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

و يمتد نحو الزمن المستقبل، بغية تجاوزه و تحقيق الآمال الكبيرة و الرغبات و الطموح، واتضح ذلك في حديث (توزنباخ) الى (ايرينا) في وعده لها بأنه سيظل يحبها مدى الحياة و لعشرات السنين، وكل وقفة وصمت اوحت بان يتولد شعور عند المتلقي بالأمل و الخير المنتظر .

توزنباخ : كل مساء سوف أتي إلى مكتب التلغراف و أوصلك إلى البيت.
سأظل اتي عشر سنوات،عشرين سنة . إلى أن تطردني . (ص٢٩٢).

جاء نص (تشيخوف) حاملا لشخصيات تاريخية معروفة و مألوفة لأبطاله، محققا بذلك (مفارقة) تاريخية لتحفيز شخصياته و متلقيه و تشجيعهم للارتقاء إلى مستوى هذه الشخصيات مستقبلا .وجاءت لحظات الصمت في ذلك الحوار ساندة لذلك القصد التشيخوفي.

ماشا : اعتقد أن الإنسان ينبغي أن يكون مؤمنا ، أو ينبغي أن يبحث عن عقيدة ،
و إلا فحياته فارغة ، فارغة . أن تعيش دون أن تدري لماذا تطير اللقالق ،
و لماذا يولد الأطفال ، ولماذا النجوم في السماء.أما أن تعرف لماذا تعيش ،
و أما فكل شيء تافه .
صمت
فيرشنين : من المؤسف مع ذلك أن الشباب ولى....
ماشا : عند (جوجول) يقول احدهم : الحياة في هذه الدنيا مملة يا سادة !
توزنباخ : اما انا فأقول : مجادلتكم صعبة يا سادة ! دعوني.
تشيبوتكين : (يقرأ الصحيفة) بلزاك (كاتب فرنسي معروف) عقد قرانه في برديتشيف سأسجل هذا في المفكرة (يسجل) بلزاك عقد قرانه في بولندا. (ص٢٩٨).

لحظات الصمت والوقفات الدرامية في حديث (ماشا)و(فيرشنيين) وحديثهم عن الحياة والسعادة والتعاسة هي وقفات تمثل اشارات عن تواصل وتقارب روحي بينهما فهما لايتحدثان بشكل مباشر ليس لعدم وجود كلام بينهما ، بل انهما يفهمان ويدركان ان صمتهما اغنى واعمق من كلامهم وهو بداية لمشاعر عاطفية متبادلة.

يستمر (فيرشنين) بالحديث عن حتمية النسيان وان كل شيء مهم يفقد قيمته مع الزمن ويكثر الصمت الفلسفي الذي يعمق فكرة الحوار لانه ليس صمت شخصي بل لحظات اجتماعية فلسفية متأملة حول عبثية الحياة وفوضىاها

(المفارقة) كأداة تلطيفية وظيفتها تحقيق التوازن ، وظفها (تشيخوف) من خلال النقلات الجميلة الذكية التي يحقق بها التوتر الدرامي ،ثم عودة إلى الاستقرار لكي يحافظ على استقامة النص، محققا بذلك لحظات التوتر التي تنتقل بالقارئ من زمن يتأرجح بين نظرة مستقبلية تسعى الى التغيير و ماضي لا طائل منه إلى متعة وراحة نفسية حققها الضحك المتولد عند سؤال (تشيبوتيكين) عن عمره وهو في سن التقاعد ، و كذلك الحديث اللطيف المفرح الذي يتداوله القادة العسكريين مع (ايرينا) و معاملتهم لها كطفلة و هي في الرابعة و العشرين وجاء الصمت مع الحوار محققا ذلك التوازن

فيدوتيك : (لايرينا) اشتريت الآن متجر بيجيكوف . أقلام ملونه لكي . وهذه المبراة .
ايرينا : تعودت على معاملتي و كأني صغيرة ، ولكني أصبحت كبيرة . (تأخذ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الأقلام و المبراة بفرح).

فيدوتيك : و اشتريت لنفسي مطواة ... ها هي ، انظري ... سكين ، و سكين آخر ، وثالث .

رودي : (بصوت عال) يا دكتور ، كم سنك؟

تشيبوتيكين : انأ ؟ اثنان و ثلاثون .

صمت صمت (ص٢٩٩).

لا يحبذ النص (التشيخوفي) النمطية و الروتينية، بل يبحث عن الغريب و اللامألوف ، مثلا تضمين أو إدخال قصة أوحادثة جديدة على القصة الأصلية للنص بحيث تسلسل و تعاقب أحداث كل من القصتين الأصل و المتضمنة و حبكتهما، تصبح مهمشة و من ثم يصبح النص غريبا و غير مألوفاً . وتخلله الكثير من لحظات الصمت مما يؤدي التغريب بالانزياح عن المألوف

فيرشينين: منذ أيام قرأت مذكرات احد الوزراء الفرنسيين التي كتبها في السجن .لقد حكم على الوزير بالسجن في قضية بنما، بأي نشوة و أعجاب يتذكر الطيور التي يراها من نافذة السجن والتي لم يكن يلاحظها من قبل ، عندما كان وزيرا ، وبعد أن أُطلق سراحه لم يعد بالطبع يلاحظ

الطيور. وهكذا ،فلن تلاحظي موسكو عندما ستقيمين فيها ليس لدينا سعادة ، ولا توجد ، أننا فقط نتمناها .

صمت طويل (ص٣٠٠-٣٠١).

كما وحدث التغريب في شخصية (نتاشا) زوجة (اندريه) ليس فقط لأستخدامها كلمات باللغة الفرنسية ، فجاءت اللغة غريبة عن القارئ، بل أنها تحولت من شخصية بسيطة وطيبة إلى شخصية مستبدة ، تعشق رئيس زوجها في العمل ،ماكرة ، انقلبت أحوالها و أفكارها حتى حديثها مع (الشقيقات) فيه مكر و خداع، ومراوغة وكل هذا البعيد عن البديهي و المعروف، شد انتباه المتلقين و أدهشهم.

نتاشا : (تتنهد) ماشا العزيزة ، ما الداعي لاستخدام هذه العبارات في الكلام ؟ بهيئتك الرائعة

أقول لكي بصراحة ، كان يمكن أن تكوني فاتنة في المجتمع الراقي ، لولا هذه الكلمات

Jevous prie . pardonnezmoi , mais vous aves demanieres un peu gross

توزنباخ : (كاتم ضحكة)

نتاشا : parait , que mon بوبيك Idejan ne dort pas

استيقظ . انه اليوم مريض قليلا . سأذهب أليه ، عفوا ....(تخرج). (ص٣٠٢).

التقنية فيها ترابط بين الحدث الخارجي و الحدث الداخلي حيث ما يبدو خارجياً و جانبياً يصبح حدثاً داخلياً ، فالحريق الذي يحدث له صلة خارجية بالأحداث، لأنه يجري خلف المنزل ، لكن براعة (تشيخوف) جعلت له صلة بمنزل (الشقيقات) وبمصيرهن، من خلال الإيحاء بان هذا الحريق يحرق كل شيء عند (الشقيقات)، حلمهن بموسكو ، أمالهن بالسعادة ، منزلهن الذي خسره (اندريه) مقابل القمار دون علمهن . وجاءت الوقفات ولحظات الصمت كعنصر أيحاء ينشط المشاركة الذهنية للمتلقي في كشف المعنى المطروح.فحتى الضحك في الحوار بين الشخصيات وحتى الصمت يوحي بالحزن والضياع. والصمت هنا وصل الى ذروته معبرا عن اليأس المطلق

فيدوتيك : (راقصا) احترقت ، احترقت ، لاخر فتلة!

ضحك

ايرينا : ما هذا المزاح . كل شيء احترق؟

فيدوتيك : (ضاحكا) لأخر فتلة . لم يبق شيء . والجيتار احترق ، والصور احترقت ، و كل رسائلي... أردت أن أهديك مفكرة احترقت هي أيضا ، كل شيء احترق . (ص٣٢٦).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

دعوة (تشيخوف) للعمل من اجل تغيير الحياة مستمرة مع سير أحداث المسرحية، تجلى ذلك في إعلان (توزنباخ) بأن سيباشر عمله ، ذلك الحديث الذي تضمنتهُ (مفارقة) لفظية اعتمدت تناقض معاني الكلمات، فكيف للشحوب أن يكون مصدراً للنور و الضوء، وكيف للتعب أن يحفز الفرد للعمل
توزنباخ : انا تعبان ، عما قريب سأذهب إلى مصنع الطوب و ابدأ في العمل . تحدثت في

هذا الموضوع.
(لايرينا) كم أنت شاحبة ، رائعة ، جذابة ، يخيل الّي أن شحوبك يضيء الجو المظلم
كالنور أنتِ حزينة غير راضية عن الحياة. أوه ، فلتأتي معي ، لنعمل معا!
صمت (ص٣٢٧).

صمت ايرينا الطويل يعبر عن خيبة املها وكرهها لعملها الشاق ولكل مايدور حولها فهي تسعى للتحول الى حياة مغايرة

تعاني (ايرينا) التناقض الوجداني ، حالة التعبير المتفجرعبر الهدوء، بعد أن كانت فتاة حالمة بالمستقبل الجميل الذي يتحقق بالعمل و بالرحيل إلى موسكو . ثم تتهدم كل طموحاتها. وكل ذلك يجسده صمتها.

ايرينا : (تكتم انفعالها) أوه، كم أنا تعيسة .... لا استطيع أن اعمل . كفى ، كفى ! كنت اعمل في التليغراف ، و ألان في ادراة المدينة ، و اكره ، احتقر كل عمل يكلفوني به أنا في الرابعة والعشرين، واعمل من زمن طويل ،وعقلي جف، وأنا نحفت وهرمت لا متعه على الأطلاق بينما الزمن يمضي، ويتخيل ألي طوال الوقت إنني ابتعد عن الحياة الحقيقية الرائعة، ابتعد أكثر نحو هاوية ما، أني يئست ، يئست وكيف لاأزال حية، كيف لم أقتل نفسي الى الأن.

اولجا : ياعزيزتي ، أقول لكي كأخت ، كصديقة ، أذا أردت نصيحتي تزوجي البارون (توزنباخ) انك تحترمينه ، صحيح انه غير جميل ، الفتيات لا يتزوجن بدافع الحب بل فقط أداء للواجب .

ايرينا : كنت طوال الوقت انتظر أن ننتقل إلى موسكو . و هناك سألقي فارس أحلامي الحقيقي ، الذي كنت احبه . و لكن ظهر أن كل شيء هراء ، هراء . (ص٣٣١).

على طول الحوار عامة وخاصة في جزئية الحديث بين (ماشا) وزوجها (كولجين) لحظات صمت طويلة فصمت (ماشا) بعد أن اعترفت لاخواتها بحبها (لفيرشينين)هو صدمة شفيقاتها كون اختهم متزوجة وايضا هو وقفة وصمت لسلوكها وجرأتها ويأسها الذي اوصلها لمرحلة تكسر كل التقاليد . وبالمقابل بعد اعتراف (ماشا) يحاول زوجها تجاهل ماسمعه وان كل شيء بخير فصمته هو عدم القدرة على مواجهة الحقيقة هو صمت الانكار والتسلح بالية دفاعية زائفة للحفاظ على حياته

في الوقت الذي يعبر به (كولجين) عن حبه لزوجته (ماشا) تبادره بضجرها.

كوليجين : (يضحك) حقا، انك مدهشة . تزوجتك منذ سبع سنين ، بينما يتخيل لي أنني تزوجتك بالأمس فقط. اقسم بشرفي . حقا أنت امرأة مدهشة أنا مبسوط ، أنا مبسوط ، أنا مبسوط!

ماشا : سئمت ، سئمت ، سئمت ...(تنهض و تتحدث جالسة) لا استطيع أن أبعده عن تفكيري ... كل شيء يثير السخط . كالمسمار في رأسي، لا استطيع أن اسكت . أنا اقصد اندريه... رهن البيت في البنك ، واستولت زوجته على المبلغ كله ، و لكن البيت ليس ملكه وحده ، بل ملكنا الأربعة ! عليه أن يعرف هذا ، أذا كان رجلا شريفا. (ص٣٢٨).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

تكمن جمالية هذه المسرحية في مزج الواقعي بالرمزي ، فتبدو للقارئ تارة أنها واقعية تقوم على عرض الأحداث البسيطة التي تعكس جوهرة الحياة بكل ما فيها من تناقضات، و تارة تبدو أنها ترمز إلى الحرية التي يسعى الناس الى بلوغها، ترمز للحرية المفقودة ، فجأت التقنية (التشيخوفية) موظفة الرمز مصحوباً بالوقفات مما يجعله عرضة لسلسلة لا تنتهي من التفسيرات التي تتطلب من المتلقي مشاركة ذهنية للبحث عن تفسيرات و دلالات الرمز المتعددة و التي انزاحت عن معناها المباشر.

طوال زمن المسرحية و كل مشهد في المسرحية تظهر فيه (نتاشا) حاملة للشمعة، التي ترمز إلى الحريق الذي أوقعته (نتاشا) في البيت عندما استولت على كل الأموال ، وجعلت زوجها يرهنه للبنك، و تتحكم و تنشر القمع و السيطرة على كل من في البيت.

نتاشا : (تمر عبر الخشبة في صمت من الباب الأيمن إلى الأيسر ، حاملة شمعة).

ماشا : (تجلس) أنها تسير هكذا و كأنها هي التي أشعلت الحريق. (ص٣٣١)،

كذلك المفتاح الذي أضاعه (اندريه) هو رمز لضياع أماله و طموحاته ، ضياع أحلامه في أن يصبح عالماً و ضياع منزل عائلته ، بل حتى ضياع حب شقيقاته إليه، أذ بدأ يخسرهن، ضياع وقمع لشخصيته،حتى انه بدأ يظهر في المشاهد في الأخيرة للمسرحية ،بوصفه شخص مهمش في أخرالحياة. اما صمته الطويل فهو صمت العزلة والندم صمت رجل محطم ومحاصر بين حاضر اليم واحلام من الماضي

اندريه : اين اولجا؟

(اولجا تظهر من خلف الستار)

جئت اطلب منك مفتاح الدولاب ، لقد فقدت مفتاحي . لديك مفتاح صغير

اولجا : تناوله المفتاح في صمت . (ايرينا تذهب الى سريرها وراء الستار).

صمت (ص٣٣٤).

وكذلك الساعة التي يحتفظ بها (تشيبوتكين) من زمان، والتي رافقته له طوال أحداث المسرحية حتى عندما سقطت و تحطمت ،فانه جمع شظاياها المتكسرة، فهي ترمز إلى تحطيم أحلام (الشقيقات) لاسيما في قوله (ربما يبدو لنا فقط أننا موجودون بينما في الحقيقة لا وجود لنا) . الساعة التي هي هدية من أم (الشقيقات) ترمز إلى حب (تشيبوتكين) الذي يأتي من الماضي و يمتد إلى المستقبل و ينعكس على البنات ، فتولدت (مفارقة) زمنية على استرجاع ذكريات الأمم مستندة الى الرمز(الساعة) في تحقيقها ، كما و أنها ترمز إلى القادة العسكريين الذين اعلنوا استعدادهم للرحيل. أما صمت تشيبوتيكين بعد ان سالته ماشا اذا كان يحب والدتها فهو هروب من الماضي ونسيان هو صمت فلسفي عدمي بانه لايوجد شيء مهم في النهاية وعلى كل انسان ان يدرك ويعي لامبرر من استحضار القديم

ماشا : (تجلس) صمت

هل كنت تحب أمي؟

تشيبوتيكين : جدا.

ماشا: وهي ، كانت تحبك ؟

تشيبوتيكين : (بعد صمت) لم اعد اذكر.

ماشا : عندما تأخذ السعادة خطفا ، قطعة قطعة ، ثم بعد ذلك تفقدها ، مثلي ، تجد نفسك شيئا فشيئا أصبحت فظا ، حقود (تشير الى صدرها) هنا يغلي..

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

(تنظر الى شقيقها اندريه) الذي يدفع عربة الأطفال هاهو اندريه ، شقيقنا.ها هي الآمال الخائبة، الاف الناس رفعوا الناقوس، وانفق عليه من الجهد والمال الكثير، وأذا به يسقط فجاة ويتحطم.

اندريه : متى يهدئون أخيرا في هذا البيت . يا للضجة

تشيبوتكين : قريبا . (ينظر إلى ساعته ثم يملأها) الساعة تدق .ساعتي عتيقة ، برنين .... البطارية الأولى والثانية و الخامسة سترحل في الواحدة تماما.

صمت طويل (ص٣٤٦).

ترمز الشجرة إلى (توزنباخ) أثناء حديثه عن نفسه قبل الذهاب إلى مبارزه (سوليوني) الذي اقسم بأنه سيبارز غريمه في حب (ايرينا)وخلال حديثه مع ايرينا عن المستقبل توجد وقفات ولحظات صمت مليء بالتوتر والقلق وخوف غير معلن صمت يشوبه الم والوداع والخطر

توزنباخ : ينبغي أن اذهب ،حان الوقت... هذه شجرة جفت ، و مع ذلك فهي تتمايل في الريح مع الأخريات. وكذلك يبدو لي ،أنني حتى لو مت ، فسوف أظل أشارك في الحياة بشكل او باخر

وداعا يا حبيبتي ...(يقبل يديها) . أوراقك التي أعطيتيها موجودة على مكتبي ،تحت التقويم

ايرينا : سأذهب معك

توزنباخ : (بقلق) كلا ! كلا . صمت (ص٣٥٣)

تشبيه (اولجا) لبستان المنزل بالسوق ، بعد أن طلب منهم مرور سيارات إطفاء الحريق عبر البستان ، ولد ازاحة مكانية بأنزياح ذهن المتلقي من النظر إلى البستان كمكان جميل يبعث الشعور بالراحة و الانفتاح و الطمأنينة للمارة ، إلى مكان شبيه بالسوق يعج بالفوضى و الضجيج و الأزدحام وبعض المارة من العازفين .

اولجا : بستاننا مثل السوق ، الكل يمر منه ، مشيا و ركوبا. (يا دادة أعطي هؤلاء العازفين شيئا). صمت (ص٣٥٥)

كل لحظات الصمت التي رافقت الحوارات السابقة هي صمت جماعي وكأنما الحريق الخارجي هو انعكاس للاحتراق الداخلي وكانه صمت لنهاية العالم وعجز تام أمام مصير لايمكن تغييره

يجافي الرومانس و الخيال الواقع ، لذلك فالشخصيات (التشيخوفية) ليست شخصيات رومانسية خيالية ، بل هي شخصيات وان عاشت الغرام وان ذاقت الألم، فأنها تناضل و تصر على العمل والحياة وصولا لغايتها . و بذلك تشابه (تشيخوف) مع بعض الكتاب ممن يخلقون أوهام جمالية، و فجأة يقومون بتدميرها من خلال أفكار أو أساليب معينه ،يعني أن الشخصية تحلم ثم تعود إلى وعيها إلى الواقع المعيشي

فيرشينن : جئت أودعك

ماشا : (تحدق في وجهه) وداعا.

قبلة طويلة

اولجا : كفى ، كفى (ماشا تنتحب بقوة)

فيرشينن : اكتبي .. لاتنسى! اتركيني... آن الأوان... يا اولجا ، امسكيها آن لي أن اذهب ..

حان الوقت ....تأخرت ...(يضم ماشا و ينصرف بسرعة). (ص٣٥٨).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

لتخفيف شدة التوتر الدرامي، تأتي الفكاهة التي يتقصدها (كولجين) من خلال تنكره بزي وقناع ليرسم الضحكة على شفاه زوجته، و بالفعل تتحقق الابتسامة التي تبعث راحة نفسية و سرور للمتلقي(مستقبل المفارقة) .

كولجين : بالأمس انتزعت من احد الأولاد في الصف الثالث هذا الشارب و اللحية (يضع الشارب واللحية) أشبه مدرس اللغة الألمانية .(يضحك) أليس كذلك؟ مضحكون هؤلاء الأولاد.

ماشا : حقا تشبه مدرسكم الألماني.

اولجا : (تضحك) نعم. (ص٣٦٢).

المسافة بين البهجة و انهدامها المفاجئ، تحقق ضدية من نوع ما ، توتر خاص ، يزحزح المسلمات و الثوابت ، ليشحنها بالمفاجئ الذي يصدم القارئ(مستقبل المفارقة) و يحقق شداً سريعاً لأنتباهه وهذه (وظيفة) المفارقة التي تعتمد المفاجأة و الصدمة وتكسر أفق التوقع، والتي كان ضحيتها كل من (الشقيقات) والقارئ عندما ابلغهم (تشيبوتيكين) بقتل (توزنباخ) بالمبارزة.

ماشا : ماذا حدث ؟

ايرينا : ماذا ؟ قولوا بسرعة ، ماذا ؟ أتوسل إليكم ! (تبكي)

تشيبوتيكين : الان ، في المبارزه ، قتل البارون. (ص٣٦٤)

السعادة الأبدية و ليست السعادة الآنية ، هي التي كان يسعى (تشيخوف) تحقيقها ، لتكون من نصيب الأحفاد ، لتكون ولادة جديدة لحياة رائعة في المستقبل على أنقاض الحياة السيئة، فأن كانت النهاية مشوبة بالألم فإنها من جانب اخر ممزوجة بالتفاؤل، من خلال ارتقاء (الشقيقات) عن مآسيهن والأنتقال إلى حياة جديدة باراده قوية و مصير سعيد للإنسان. فبعد رحيل الجيش وقتل توزنباخ تقف الشقيقات الثلاثة ويكون مع وقوفهن لحظات صمت طويلة ، صمت عميق هو صمت تقبل المصير ، صمت يتطلب الصمود والوعي بضرورة الاستمرار بالحياة.

(الشقيقات الثلاث يقفن ملتصقات بعضهن ببعض)

اولجا: (تضم شقيقاتها) كم تعزف الموسيقى بمرح و حيوية ، فأرغب في الحياة ، يا الهي سيمر زمن ونرحل نحن أيضا إلى الأبد ، و سينسانا الناس ، سينسون ملامحنا أصواتنا و كم كان عددنا،لكن آلامنا ستصبح أفراح لمن سيعيشون بعدنا، وستحل على الأرض المسرة والسلام وسيذكرون بالخير ويباركون أولئك الذين يعيشون الآن.يا شقيقتي العزيزتين. حياتنا لم تنته بعد ،سوف نعيش! يبدو و كأنما بعد قليل سنعرف لماذا نعيش ، لماذا نتعذب . لو أننا ندري ، اه لو ندري ! يخفت عزف الموسيقى رويدا رويدا .

كولجين يأتي مرحا و مبسما و هو يحمل

القبعة والأزرار اندريه يدفع العربة و بوبيك ابنه جالس فيها. (٣٦٦ص)

لابد من الإشارة إلى أن المسرحية من بدايتها حتى النهاية قائمة على السخرية من الواقع و أوضاعه، لكن ليس بهدف النقد أو الانتقام، بل هدفه التغيير، و هذا ما أعلنه (تشيخوف) بإحداثه غير المباشرة و بما وراء السطور.

تتضمن المسرحية ما يقارب (٦٨) لحظة صمت ، فالصمت لغة تبوح في بعض المواقف ما لا تستطيع معاني النص و كلماته البوح به. قد يكو

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

ن اشارة لحديث الناس مع بعضهم البعض، لكنه حديث مهمش دون إجابة أو اجابته في غير محلها .أو اشارة لصمت الشعوب عن واقعها المريض الذي يحتاج التغيير ، او حديث الشخصيات شاعريا أو حواراً معنوياً بين الشخصيات (حوار غير منطوق) ، قد يكون بحث عن السعادة أو شعور بحزن ، أو مراجعة و محاسبة النفس ، التأمل و التفكير لما سيحدث و لما قيل و سيقال .

تجاوز الصمت في النص (التشيخوفي) معناه الحرفي، فجاء الحوار الصامت غير المنطوق المصاحب للحوار المنطوق، كاشفا الكثير من المعاني التي لا يستطيع الحوار المنطوق الكشف عنها، مساهما في تنمية الموقف الدرامي ، و بذلك يتحقق نوع من (المفارقة) التي تعتمد الصمت و التي تجعل المتلقي مشاركا في معرفه دلالة كل لحظة صمت و حسب نوعها.

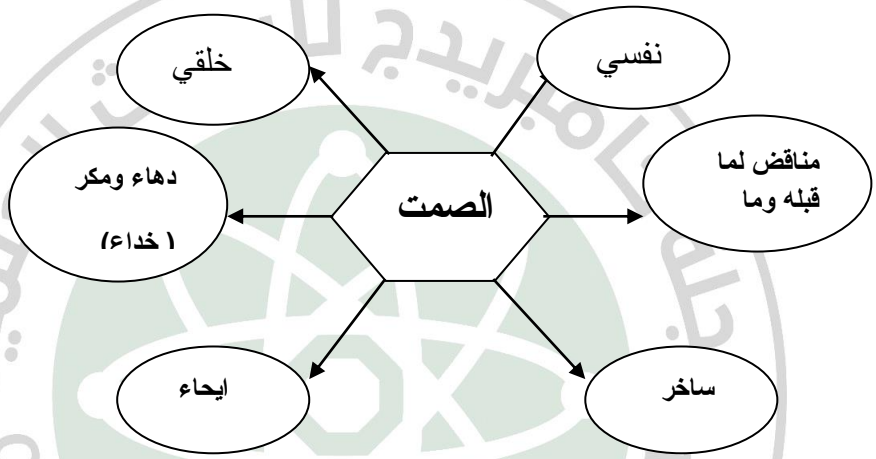

النتائج

١- كشف الصمت التشيخوفي عن الصراع الداخلي للشخصيات لعجز الكلمات من التعبير عن المشاعر الحقيقية من خيبة أمل او حنين ويأس وخوف وتردد مما يخلق اثر درامي دون الحاجة للكلام..

٢- يمنح الصمت التشيخوفي النص ديناميكية محولاً اياه من نص ذو احداث قليلة الى نص درامي غني بالإيقاع

٣- يثير الصمت في النص التشيخوفي التشويق ويحفز شد انتباه لما يفجره من سلسلة غير متناهية من التساؤلات والتأويلات التي تعمق التفاعل الذهني .

٤- لحظات الصمت في الشقيقات الثلاث كشفت عن مالا يستطيع الحوار قوله واوحت بكل مسكوت عنه اجتماعي ، ديني ، سياسي، فاكتسب النص تعددية دلالية

٥- وظف تشيخوف الصمت كعنصر فني ورمزي وتعبيري في البنى النصية فالصمت رمز للرفض والقهر والخضوع.

٦- أتخذ الصمت عند تشيخوف انواع عدة بين صمت ديني وفلسفي واجتماعي وساخر وناقد.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

الاستنتاجات

١- الصمت اداة درامية قوية تكشف عن عجز اللغة في بعض المواقف
٢- يخلق الصمت لغة مشتركة مع المتلقي
٣- يُعد الصمت لغة مهمة تعبر عن الموقف الدرامي وتؤثر على البناء الجمالي للنص المسرحي.
٤- الصمت ليس غياب للكلام بل هو امتلاء المعنى وصوت لما لايقال.
٥- يترك الصمت انطباع اقوى واعمق مما يتركه الكلام وفي زمن اقصر.

المصادر والمراجع

- جون غاسنر وادوارد كون ، قاموس المسرح ، مختارات من قاموس المسرح العالمي ، تر: مؤنس الرزاز، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،١٩٨٢).
- ، اريك بنتلي ، الحياة في الدرامة ، ط٣ ، تر: جبر ابراهيم جبرا ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،١٩٨٢).
- Beare,W.The Roman Stage; A short History of Latin Drama in the time of the Republic (Londen 1964,p123.
- Shakespeare .Hamlet ,LONDEN . METHUEN . 1603.
- Sophocles . Odeypus . translated by R.Fagles < New York.p120
- ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ،.
- ابيلكين ، ف لاكشن . وسكافتيموف ، تشيخوف بين القصة و المسرح ، تر: حياة شرارة ،(بيروت : دار العلم ، ب ت).
- ايسلن مارتن ، المسرح الاغريقي ،(لندن : دار نشر ميثون ، ١٩٨٧) ،
- رشاد رشدي ، نظرية الدراما من ارسطو الى الان ، مصدر سابق ،ص٢٨٨.
- شاكر خصباك ، مدخل لحياة تشيخوف و ادبه ، مدارات ، جريدة المدى ، (عدد١٧٦٦) ، بغداد ،٢٠١٠.
- صبري حافظ، مسرح تشيخوف ،(بغداد :دار الحرية للطباعة ،١٩٧٣)،ص١٧٧.
- صديقة عبد المنعم لاشين ، صوامت صباح الانباري ، استخدام لغة الصمت في التعبير عن القضايا الانسانية في المسرح العراقي المعاصر ، الاسكندرية ،مجلة كلية الاداب ، المجلد ٦٩ ، العدد ٩٧ ، ٢٠١٩.
- عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي "قراءة في النساق الثقافية " ، بيروت : المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٠..
- علي مصطفى امين ، بين ابسن و تشيخوف ، (القاهرة : مكتبة نهضة مصر ، ب ت) ،.
- ن .س. يفوروف ، "انطوان تشيخوف في المسرح و النقد الفرنسيين" ، تر: نوفل نيوف ، في مجلة الحياة المسرحية ،العدد(٦) ، دمشق : وزارة الثقافة و الارشاد القومي ،١٩٧٨.
- نجم الدين سمان ، اضاءات مسرحية ، مقالات – عروض – مفارقات، (دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١٠).
- نعيم عطية ، "تشيخوف و مسرحياته القصيرة" ، في : مجلة المسرح ،العدد (١٦) ، القاهرة: هيئة الثقافة و الارشاد القومي ،١٩٨٢).

ISSN–2536–0027

- هنري ترويا ، تشيخوف ، ط١، تر: خليل خوري ،(بغداد : دار الشؤن الثقافية العامة ، ١٩٨٧).
- :احمد علي الهمداني ، مسرحيات تشيخوف (من بلاتونوف إلى بستان الكرز) في مختبر تشيخوف الإبداعي، (عمان : دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ،٢٠٠٦).
- ، مكارم الغمري ، الرواية الروسية في القرن التاسع عشر ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، ١٩٨١).
- الاردايس نيكول ، المسرحية العالمية ،ج٤ ، تر: شوقي السكري ، (القاهرة : المؤسسة المصرية للنشر ، ب ت.
- ايليا ايرنبورغ ، تشيخوف ، تر: ضياء نافع ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ١٩٧٩.

باري برومت ، نظرية الصمت كستراتيجية سياسية ، Quarterly Journal of Speech ، ع٣،مجلد ٦٦، ١٩٨٠.

- جاذبية صدقي ، "تشيخوف على المسرح القومي البريطاني" ، في : مجلة المسرح ،العدد (١٣) ، القاهرة: مسرح الحكيم ،١٩٦٥.
- رونالد بيكوك، الشاعر في المسرح ، ط٢ ، تر: ممدوح عدوان ، (دمشق : منشورات وزارة الثقافة السورية ،١٩٩٤).

سعيد عبد الله ، أساسيات الاداء المسرحي ، (دمشق : دار الفكر العربي ، - ٢٠١٣

- سمير سرحان ، دراسات في الادب المسرحي ، (بغداد : دار الشؤن الثقافية العامة ، ب ت).
- شاكر خصباك، انطوان تشيخوف ، (بغداد : منشورات الثقافة الجديدة ، ب ت٢.
- نديم محمد ، "مسرح تشيخوف بين الايدلوجية و الارهاص" ، في : مجلة الحياة المسرحية ، العدد(٦)، دمشق ، وزارة الثقافة و الارشاد ،١٩٧٨.

---

[١] - ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ،ص٤٢٩.
[٢] - سعيد عبد الله ، أساسيات الاداء المسرحي ، (دمشق : دار الفكر العربي ، ٢٠١٣) ، ص٧٨.
[٣] - المصدر نفسه ، ص٩٧.
[٤] - ينظر : باري برومت ، نظرية الصمت كستراتيجية سياسية ، Quarterly Journal of Speech ، ع٣،مجلد ٦٦، ١٩٨٠ ،ص ٢٨٩-٢٩٠.
[٥] - عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي "قراءة في النساق الثقافية " ، بيروت : المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٠ ،ص٩٥.
[٦] - صديقة عبد المنعم لاشين ، صوامت صباح الانباري ، استخدام لغة الصمت في التعبير عن القضايا الانسانية في المسرح العراقي المعاصر ، الاسكندرية ،مجلة كلية الآداب ، المجلد ٦٩ ، العدد ٩٧ ، ١٢٠١٩ ، ص٣
[٧] - ينظر : ايسلن مارتن ، المسرح الاغريقي ،(لندن : دار نشر ميثون ، ١٩٨٧) ، ص١٤٠
[٨] - Sophocles . Odeypus . translated by R.Fagles < New York.p120
[٩] - ينظر : المصدر نفسه ، ص١٤٥.
[١٠] - Beare,W.The Roman Stage; A short History of Latin Drama in the time of the Republic (Londen 1964,p123.
[١١] - Shakespeare .Hamlet ,LONDEN . METHUEN . 1603.P155

* انطوان بافلوفيتش تشيخوف ١٨٦٠-١٩٠٤ / قصصي أبدع في كتابة القصة القصيرة و مؤلف مسرحي. بدا الكتابة كي يسدد نفقات دراسته للطب . و تحولت هذه الوسيلة مع الزمن إلى غاية حتى أمسى في رأي الكثيرين اعظم قصصي وكاتب مسرحي في روسيا. يتحدث بعض النقاد عن تشيخوف ككاتب واقعي وبعضهم يصفه بالواقعي السيكولوجي وليس من الصعب تسمية واقعية تشيخوف (رمزية) او (انطباعية)و

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع الثلاثون – تشرين الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

ذلك لاعتماده على الرموز و التأثيرات الصوتية . أن العنصر الذي يجعل من تشيخوف دراميا عظيما هو ذلك الإحساس بالمصير الإنساني التراجيدي المفجع.ينظر: جون غاسنر وادوارد كون ، قاموس المسرح ، مختارات من قاموس المسرح العالمي ، تر: مؤنس الرزاز، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،١٩٨٢)،ص ٥٨.

(١) ينظر ، مكارم الغمري ، الرواية الروسية في القرن التاسع عشر ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، ١٩٨١)،ص٢٤.

(٢) ينظر:احمد علي الهمداني ، مسرحيات تشيخوف (من بلاتونوف إلى بستان الكرز) في مختبر تشيخوف الإبداعي، (عمان : دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ،٢٠٠٦)،ص٥٢.

(١) شاكر خصباك، انطوان تشيخوف ، (بغداد : منشورات الثقافة الجديدة ، ب ت)،ص١٢.

(٢) نديم محمد ، "مسرح تشيخوف بين الايدلوجية و الارهاص" ، في : مجلة الحياة المسرحية ، العدد(٦)، دمشق ، وزارة الثقافة و الارشاد ،١٩٧٨، ص١٦.

(٣) جاذبية صدقي ، "تشيخوف على المسرح القومي البريطاني" ، في : مجلة المسرح ،العدد (١٣) ، القاهرة: مسرح الحكيم ،١٩٦٥ ،ص٢٥.

(٤) رونالد بيكوك، الشاعر في المسرح ، ط٢ ، تر: ممدوح عدوان ، (دمشق : منشورات وزارة الثقافة السورية ،١٩٩٤)، ص١٣٦.

(١) الاردايس نيكول ، المسرحية العالمية ،ج٤ ، تر: شوقي السكري ، (القاهرة : المؤسسة المصرية للنشر ، ب ت)، ص١٠.

(٢) صبري حافظ، مسرح تشيخوف ،(بغداد :دار الحرية للطباعة ،١٩٧٣)،ص١٧٧.

(٣) سمير سرحان ، دراسات في الادب المسرحي ، (بغداد : دار الشؤن الثقافية العامة ، ب ت) ، ص٩٣.

(٤) ايليا ايرنبورغ ، تشيخوف ، تر: ضياء نافع ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ١٩٧٩)،ص٣٥.

(٥) هنري ترويا ، تشيخوف ، ط١، تر: خليل خوري ،(بغداد : دار الشؤن الثقافية العامة ، ١٩٨٧)، ص٦٠.

(١) علي مصطفى امين ، بين ابسن و تشيخوف ، (القاهرة : مكتبة نهضة مصر ، ب ت) ، ص٤٠.

(٢) ينظر ، اريك بنتلي ، الحياة في الدرامة ، ط٣ ، تر: جبر ابراهيم جبرا ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،١٩٨٢)،ص٥٧.

(٣) نجم الدين سمان ، اضاءات مسرحية ، مقالات – عروض – مفارقات، (دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١٠)،ص١٥٦.

(٤) ن .س. يفوروف ، "انطوان تشيخوف في المسرح و النقد الفرنسيين" ، تر: نوفل نيوف ، في مجلة الحياة المسرحية ،العدد(٦) ، دمشق : وزارة الثقافة و الارشاد القومي ،١٩٧٨،ص٧.

(٥) رشاد رشدي ، نظرية الدراما من ارسطو الى الان ، مصدر سابق ،ص٢٨٨.

(١) نعيم عطية ، "تشيخوف و مسرحياته القصيرة" ، في : مجلة المسرح ،العدد (١٦) ، القاهرة: هيئة الثقافة و الارشاد القومي ،١٩٨٢) ،ص١٧.

(٢) ابيلكين ، ف لاكشن . وسكافتيموف ، تشيخوف بين القصة و المسرح ، تر: حياة شرارة ،(بيروت : دار العلم ، ب ت) ، ص١٢.

(٣) شاكر خصباك ، مدخل لحياة تشيخوف و ادبه ، مدارات ، جريدة المدى ، (عدد١٧٦٦) ، بغداد ٢٠١٠، ص٤.